ومن المعلوم ان الذي يتبع هذا اللفظ هو المقروء ونحو الوجه اختار المصنف
لفظ المقروء وبدل القراءة والمقصود من بيان ان ما يتلو لفظ بسم الله في
الذكر هو المقروء بيان ان الذي يتلو التسمية بالمعنى المصدري وهو القول
ببسم الله هو فعل القراءة وتبعية المقروء للفظ بسم الله يستلزم
تبعية القراءة للتسمية فظهر ان هذا التعبير يحصل به المقصود
ايضا وهو بيان قرينة الظرف فانه كما ان القراءة تدل على المحذوف
كذلك المقروء بل هو اولى بالاستدلال لان القراءة لا تعلم الا بالمقروء
ومثل هذا التعبير لا يستقيم في بيان تقدير تسمية الذابح فانه
لا يصح ان يقال تقديره بسم الله اذبح لان الذي يتلوه يكون
مندوبا لان تسمية الذابح لا تنافي لها الا في الوجود وهو الذبح
لا غير وليس نحن فيه لها تنافي في الذكر وهو المقروء وفي الوجود
وهو القراءة قوله وكذلك يضمر كل فاعل اي وكما ان فاعل القراءة
يضمر الفعل المشتق منها وهو اقرء او نحوه يضمر ما يجعل التسمية
مبدأ له مماثلة لانه لا شك ان الفعل الذي جعل التسمية
مبدأ له هو الفعل الحقيقي الذي يريد تحصيله ولا شك ان الفاعل
لا يضمره بل يضمر ما يدل عليه ويشتق منه وهو الفعل الاصطلاحي
فالاظهر ان يقال يضمر اللفظ الدال على ما يجعل التسمية مبدأ له
مثلا اذا قال الذابح بسم الله فقد جعل التسمية مبدأ للفعل الحقيقي
الذي هو الذبح فقدر من الفعل الاصطلاحي ما يشتق منه ويدل

عليه

والتسمية كما يطلق على المعنى المصدري
يطلق ايضا على اللفظ بسم الله
كما اذا قيل التسمية آية من اول
او بعض آية

عليه وهو اذبح قوله وذلك اي اضمار ما يجعل التسمية مبدأ له
اولى من اضمار ابدأ كما ذهب اليه بعض النحاة مستدلا بانه اعم
وتقدير العام اولى من تقدير الخاص لانه اجمع يقدرون متعلق الجار
والمجرور الواقع خبرا او صفة او حالا بالكون الاستقراء حيث ما وقع
ويوثرونه لهجوسه وبان تقدير فعل الابتداء مناسب للغرض المقصود
من التسمية فان الغرض منها ان تقع مبتدأ بها امتثالا لحديث
الابتداء وتقدير فعل الابتداء وفوله واجيب عن الاول بان
تقدير الفعل العام انما يكون اذا لم يوجد قرينة الخصوص واما اذا
وجدت فلا بد من تقدير فعل خاص مدلول عليه بالقرينة فانك اذا
قلت زيد على الفرس او من العلماء او في البصرة كان المقدر
راكب او موجود او مقيم وعن الثاني بان معنى الابتداء بها اتيانها
قبل الشروع في المقصود وهو حاصل فيما اخترناه وفيه بحث
لانه لا نزاع ان ما اختاره يحصل به الامتثال للحديث فعل الا ان
في تقدير الفعل فعل الابتداء امتثالا لامر قولا وفعلا فلا شك انه اولى
والمص على اولوية اضمار ما يجعل التسمية مبدأ له بالنسبة الى اضمار
ابدأ بقوله لعموم ما يطابقه ويدل عليه يعني ان التسمية لا تتبعها امر
هو من جنس الابتداء ليطابقه ويدل عليه بخلاف ما اخترناه لان الذي
يتلو التسمية مقروء مطابق للفعل المقدر ودليل عليه وايضا تقدير
ابداء انما يستقيم في افعال ممتدة مستمرة يمكن اعتبار البداية والتوسط

Copyright © King Saud University